

إيثار المساكين (3) | ح 81 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

كان الانسان قبضة من تراب في ييدانه عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه - [00:00:01](#)

او فتنه تنهادى بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانس مما يلتحق بمعنى الايثار - [00:00:34](#)

الذي عرجنا عليه فيما مضى ان العبد المسكين يكون مستشعرا من يشاكله لا اقصد بالمسكنة يا هنا مسكنة المال وحسب لكن اقصد اننا في حقيقةتنا كما قلنا ورسخنا اننا نمد بجذورنا الى - [00:01:17](#)

واننا فانون وابناء فاني اننا ضعفاء وابناء ضعفاء اننا فقراء وابناء تمكنت هذه خصاله لا ينبغي ان يغادر شعوره بغيره يعجبني بيت شعر هذا الشاعر الفارس النبيل ابي فراس الحمداني رحمة الله عليه. يقول انما الجود - [00:01:40](#)

ما اتاك ابتداء لم تذق فيه انما الجود ما اتاك ابتداء كيف يبتدي كالانسان يتجسس يتحسس حاجتك سيدنا عمر رضوان الله عليه كان يقول اشبعوا الناس في بيوتهم لا تحوجوهم الى المسألة - [00:02:04](#)

قال رب العالمين سبحانه وبحمده في نعت اولئك الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم. لا يسألون الناس الحاحا هؤلاء الذين اسكتتهم الحاجة وابتعدها خلف حجاب الحياء ينبغي ان نجوس الديار نفتش عن اولئك - [00:02:27](#)

لا ينبغي ان يكون زميلك في العمل او جارك في السكن محتاجا وانت لا تدري هذا التقاطع والتدابير وان يعيش الانسان في صومعة نفسه لا يهمه غيره هذا ليس خلقا تقوم به المجتمعات هذا التراحم ينبغي ان يعود - [00:02:49](#)

قال صلى الله عليه وسلم من بات شبعان وجاره جائع ولا تعتقد ان الجوار عند العرب قديما ان البيوتات كانت تكون متناوذة متلاصقة متجاورة كحالنا الان في مدننا الحديثة آآ بل كانت بيوتهم بيوت الشعر. وكان الرجل يكون هكذا وآآ على مسافة بعيدة وان كانت ترى يكون بيت جاره - [00:03:09](#)

حيث يسع هذا المكان الرحب ما للرجل يعني ايه بيده وغنمه وما يكون من ما له ومع ذلك يقول جاره النجارة سمي جارة تتحسس حاجته كان يقال عن بعض السلف - [00:03:35](#)

جاسوس القلوب داود ابن الورد يسوس القلوب هذا الذي كان يحدث الناس بما يكون في قلوبهم. يقع له خاطر الصادق فيكاشف فيقع في قلبه ان بك حزنا وان بك غما او ان بك حاجة - [00:03:58](#)

هذا المعنى ينبغي ان نبعثه من جديد ان ننخلع من هذه المادية التي اثقلتنا فحجبت بصائرنا وان يشعر كل منا بالآخر الباصات كانت تكتب عبارة لا ادري هل تكتب الان ام لا - [00:04:19](#)

هذه كلمة رائعة احساس ذلك الذوق حتى في العطاء انت في العطاء يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انت اعطيت فانفقت لا تلحق ذلك بالمن والاذى ولا تحوج الرجل ان يسأل - [00:04:35](#)

او ان اذا اتاك سائل في امر من الامور وليس شرطا ان يكون مالا. اسألك في وظيفة في حاجة في مشكلة شخصية في اي شيء لا ينبغي ان تعري آآ جراحاته ولا ان تريق ماء وجهه - [00:04:58](#)

ويعجبني ذلك الذي رواه آآ القاضي التانوشي رحمة الله عليه في كتابه الجليل الذي طبع في خمس مجلدات وهنالك طبعة في مجلدين آآ كل مجلد من من جزئين وهو كتابه الفرج بعد الشدة - [00:05:16](#)

وله كتاب اخر اسمه مشوار المحاضرة فرج بعد الشدة فيه اه اه كثير من القصص التي كنت احب ان اجول فيها لماذا؟ لانني قلت لكم كثيرا ان العبد اذا اراد الدخول على ربه سبحانه وبحمده فلا بد ان يرى فعل المخلوقين مع بعضهم حسنا او قبحا -

[00:05:32](#)

لكي يعلم ان الله رب العالمين اكرم وارحم وارأف سبحانه وبحمده. فاذا طال جود احد من الناس فليرتفع لحسن ظنه في ربه ان يتداركه برحمته وان يعظم له فضله سبحانه وبحمده. اذا رأى احدا من المخلوقين كذلك - [00:05:56](#)

فمن فقه العطاء ان الانسان يكون عنده حساسية لا يخرج غيره الى ان يهتك ستره. ما ذكره القاضي التنوخي رحمة الله عليه في قصة احبها كثيرة ان رجلا لحقته حاجة نفذ ما عنده من الزاد فقالت له زوجته ان والينا سعيد بن العاص يذكر بجود - [00:06:16](#)

كان واليا سعيد بن العاص كان واليا في العراق ويذكر بالجود اذهب فالتمس منه شيئا لنا وكان الرجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الجنة كل عفيف متعفف - [00:06:37](#)

عيال عنده عيال يحتاج وكما قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عن الاولاد عن العيال انهم مجبنة مبخلة يجعلون يحملون الرجل على ان يكون خائفا على رزقه على حياته. لانه صار له ولد - [00:06:53](#)

كما قيل هذا زمان من تزوج فيه فكأنما ركب البحر فمن ولد له فكأنما كسر به كذا صلة الانسان بولده يكون باب ضعفه قالت له يعني لكن الرجل كان عفيفا - [00:07:13](#)

ما اصغى الى زوجه واحتمل صابرا ونفذ الزاد تماما فقالت له نحن نصبر ولكن ابناؤنا لا يصبرون افى افلا ذهبت اليه؟ فدخل على سعيد في مجلسه العشي والناس من حوله فابصر سعيد رجلا غريبا - [00:07:33](#)

فقال ايها الرجل ما حاجتك؟ يعني امورنا يعني فاسكتت الرجل نفسه واسكتته حياؤه لا يقول لو اتكلم اتكلم فلان ده ده اخويا وآ مش مشكلة يعني هو زبي يعني. لماذا لماذا - [00:07:52](#)

لماذا نفعل هذا هذا اخوك صفيك كما تحب لكن لا تجرحني انا لا تعري فقري. لا تعري حاجتي بين يديه لا تغرق ماء وجهه ليكن عندنا تلك الحساسية تلك الشفافية هذا الرقي هذا الذوق - [00:08:12](#)

المسكين لا يذل غيره ليحوجه الى هتك ستره فسكت الرجل ووالله اقول دائما ان فعل سعيد خير من بذله رحمة الله عليهم وعلى هذه النفوس المباركة قال سعيد لجلسائه انظروا الى - [00:08:31](#)

قال السعيد لجلسائه قوموا فقام الناس ولم يبق الا يعني الخدم والحرس الخاص وقال للرجل تفضل اذكر حاجتك فسكت الرجل فقال سعيد لجلسائه والخاصين من الادنين قوموا فقاموا قال للرجل حاجتك - [00:08:53](#)

يعني اذكر حاجتك سكت الرجل سبحان الله رب العالمين هذا يدل على ان الرجل يعني الامر كان ثقيل عليه. اسكت لسانه كان متحرجا سبحان الله رب العالمين اقام سعيد ففعل - [00:09:14](#)

ما زالت تؤثر قام فاطماً السراج اطفال مصباح لانك تجلس الان في غرفة فقمتم فاطمات المصباح بلى يا رجل لست ارى وجهك فتكلم خذ راحتك يعني قال اصابتني حاجة. ذكر كلمتين وحسب - [00:09:34](#)

حاجة ايه يعني؟ يعني قل لي يعني قل له انا اخوك ما يهكمش ومش عارف ايه وكلام من ده. لا لا تحرجه ولا تحوجه ان بعض الاشقياء والعياذ بالله يذل اباه وامه - [00:09:53](#)

كونه يعلم ان اباه وامه يحتاجان شيئا فيمن ويتكبر ان يدخل هكذا يسبق الى حاجتهم فيقضئها ويكون ذليلا عند مواضع اقدامهم. هذا هو المسكين حقا هذا هو المسكين الناجي كما قالت الجنة كما مضى معنا في الحديث الذي في الصحيحين من حديث سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه احتجت النار والجنة. فقالت الجنة يا - [00:10:07](#)

الضعفاء والمساكين. يعني اولئك الذين رقت قلوبهم الضعفاء والمساكين اما النار الجبارون والمستكبرون والعياذ بالله قال سيدنا عيسى على نبينا عليه صلوات الله وسلامه في كلامه العظيم الذي حكاه رب العالمين - [00:10:39](#)

وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ان يكون الانسان عاقا هذا جبار شقي والعياذ بالله لا سيما مع امه تخيل هذا رجل مع رجل

اجنبي عنه غريب عنه ليست بينهما صلة - 00:10:57

هذه هي المرة الاولى التي يرى وجهه فيها والتي تصافح عينه فيها عينه مع ذلك قال اصابتني حاجة ما اراق ماء وجهي وما ذبح آآ قلبه فادماه قال ابشر يا سلام. كحال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:15

طبعاً يعني كأن فيه قبساً من ذلك لما أتى المهاجرون والانصار وسمع جماعة بقدوم سيدنا ابي عبيدة رضي الله عنه من البحرين بما لها فجاء يعني جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر يعني - 00:11:40

لعلكم سمعتم ان ابا عبيدة قد أتى بمال من البحرين قالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابشروا واملوا ما يسركم. مش قال لهم انتم اهل دنيا وكيف تتعاملون هكذا ومش عارف ايه هذا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يراعي حاجة - 00:12:00
الانسانة الطبيعية للمال ثم نبههم الى فقه المال فقال فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على الذين من قبلكم فتتافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم - 00:12:15

المال خز المال لكن لا ينبغي ان يأخذك المال المال املكه لكن لا ينبغي ان يكون مالكا لك تمنع حق الله رب العالمين فيه. كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في حديث ابي كبشة اللماري - 00:12:34

قال انما الدنيا لاربعة نفر. فذكر منهم اول الاصناف درجة وسموا رجل اتاه الله مالا وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويعرف لله فيه حقه ويصل فيه رحمه هذه بركة المال - 00:12:50

هذا رجل ملك المال ولم يملكه المال وقال في الصنف المضاد رجل اتاه الله مالا ولم يؤثته علماً لم يكن زاكياً نفس والعياذ بالله فهو لا يعرف لله فيه حقه ولا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه. ماذا افاده المال - 00:13:10

هذا شقي والله هذا صار خازن مال هذا صار صيرفياً لم يعد صاحب مال. المال هو الذي تملكه فاماله فاستخدمه والعياذ بالله فقال له سعيد ابشر اذا أصبحت اذهب الى عاملنا فلان - 00:13:29

فاني سامر لك بشيء ما قالوش انا هاديك حاجة حلوة كده وانغفك وهاعمل لم يعد. لم لم يمن علي الكريم من الناس يعطي العظيم الجزيل ولا يلتفت حتى هذا كان عند الجاهليين - 00:13:52

عند الجاهليين عندما تقرأ علي ابن جدعان او عندما تقرأ حتى مثلاً بعد ذلك في الاسلام معن ابن زائدة او هؤلاء الكرماء عندما تقرأ مثلاً في حاتم حاتم طايق لو قصيدة عظيمة منها انه يقول - 00:14:16

لزوجه الم تعلمي اني اذا الضيف نابني نابني يعني اتاني في غير موعد وعز القراءة اقري السديفة المسرهدة انظر اتاني من غير موعد ولا ترتيب فماذا افعل؟ والناس في مجاعة - 00:14:39

ليسوا في خصب ولم يكن معهم مال اقر السديفة المسرهدة. مال العرب الاشرف هو الناقة. السديف المسرهد. الناقة ذات السنام الضخم لا اتيه بناقة هزيلة هذا يعيبه يبذل العظيم الجزيل من اجل الذكر - 00:15:01

كيف بالعبد المسكين الذي يبذل يبذل من اجل ذكر الله عز وجل له في المألى الاعلى فقال له سعيد اذهب الى عاملنا فلان فاني سامر لك بشيء بشيء خلاص مش انا فعلت ونديت وانا عملت ولحم اكتافه من خيرى هذا الكلام لا ياكله مسكين لان المسكين يعلم انه لا يملك شيئاً اصلاً. على الحقيقة انما المالك الله - 00:15:22

الحمد لله رب العالمين رب العالمين قل اعوذ برب الناس ملك الناس. اله الناس سبحانه وبحمده. وان من شيء الا عندنا خزائنه. وانفقوا من مال الله الذي اتاكم كل هذا تعرية للنسبة - 00:15:46

بالنسبة ان من نعم الله عليك ان خلق ونسب اليك. المال ماله ومع ذلك تقول مالي مالي مالي فذهب هذا الرجل الى ذلك العامل فقال له هل معك شيء تحمل فيه؟ فاسقط في يد الرجل - 00:16:06

جعل يحدث نفسه اذا سيمر لي بشيء من بر او قمح او شعير ثم اعود مرة اخرى الى المسألة تلبسه هم وذهاب فقالت له زوجها ما صنعت شيئاً قال انه يأمر لي بشيء من بر او قمح او شاعر او ذرة نأكله ثم يفنى بعد ذلك ونعرض نفسنا للمسألة - 00:16:24

ركب الرجل هم وجعل كذلك زوجه يعني تحاجه وهو يحاجها مضت ايام ثم قالت له اذهب فاتى باي شيء حلت لنا الصدقة فذهب

الرجل الى ذلك العامل لسعيدي ابن العاص فقال له ايها الرجل لقد كان يعني يسأل عنك - 00:16:48

واذ لم تأتي باحد يحمل معك فقد امر لك باربعة من السودان جمع جمع اسود يحملون آآ اليك الى بيتك يحملون الشيء الى بيتك لما

ذهب الرجل رجل نبيل كريم عفيف - 00:17:14

لكنه ايضا مسكين يحب المساكين فلما وصلوا الى البيت وكل واحد منهم يحمل بدرة يعني زي الشوال كده لما وصلوا الى البيت فتح شيئا منها لكي يعني يعطي واحدا منهم يعني شوية قمحل وشوية حاجة يعني من باب الكرم يعني رجل حمل اليك شيئا فاعينه -

00:17:32

سيأتي معنا ان شاء الله فلما فتح فاذا بها كلها دراهم سبحان الله جزوا سيدكم عنا خيرا. يعني قولوا جزاك الله خيرا. يعني طبعاً فرحة

عظيمة انه لا يأمر بشيء - 00:17:54

الا وكان الشيء ومن حمله ملكا لمن حمل اليه. فنحن الان خدمك هذا هذا قبل ان اغادر هذا هذا جود مخلوق ليس بنبي ولا رسول ولا

صحابي وكيف بوجود رب العالمين - 00:18:13

نستكمل حديثنا ان شاء الله فيما كان الانسان قبضة من تراب في بيدائه عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة

العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف - 00:18:35

مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه او فتنة تتهاذى بين يديه بضوء زائل هو دائم الفرار الى ربه من ضعفه

وعجزه وعثرات الدنيا وربّه يرحمه فيقول - 00:19:08

يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان مسكين - 00:19:29